والجاير بغيض لديه شديد العذاب يوم القيمة والا فا
لانبياء فخيار الامة علي تبيهم احب اليه واقرب مجلسا
لديه من الامام العادل من غيرهم والكفار ابغض اليه
واشد عذابا من الامام الجاير قال وحدثنا هشام بن سعد
عن الضحاك ابن مزاحم الهلالي الخراساني عن عبد الله بن
عباس الحبر المشهور ترجمان القرآن قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم خيرا استعمل اي جعل
العمال عليهم الولاة الحلما ليرشدونهم ويسددونهم عند
وقوع زلة منهم ولا يعاجلونهم بالعقوبة ولا يجهلون
عليهم جمع حليم من الحلم بالكسر للاناءة والتثبت في الامور
وذلك من شعار العقلاء وجعل اموالهم في ايدي السمحا
جمع سميح من السماحة للجود فيؤتون حقوقهم عن طيب نفس
لا ينالهم في اخذها مشقة ولا نصب واذا اراد الله بقوم
بلاء اي شرا استعمل عليهم السفهاء نقيض الحلما جمع
سفيه من السفه بالتحريك للخفة والطيش وعدم التثبت
في الامور وفي الحديث اعوذ بك من امارة السفهاء
وجعل اموالهم في ايدي البخلاء جمع بخيل ضد الكريم
الا للتنبيه ومن ولي بفتح الواو وكسر اللام ويحتمل الشد
وضم الواو من امر امتي شيئا فرفق بهم اي رحمهم وداراهم
ويسر عليهم في حوايجهم رفق الله به رحمه ويسر عليه
ومن احتجب عنهم دون حوايجهم احتجابا لوالي ان يمنع
ارباب المهمات ان يلجوا عليه ويعرضوها فيعسر عليهم
انهاؤها احتجب الله عنه دون خلته بفتح الخاء المعجمة و
شد اللام وحاجته واحتجاب الله تعالى ان يخيب آماله
ولا يجيب دعوته والفرق بين الخلة والحاجة ان الخلة
ما يهتم به الانسان بحيث لو لم يحصل لاختل امره والحاجة
ما لم يبلغ حد الاختلال قال وحدثني عبد الله بن علي
عن ابي الزناد بكسر الزاي وبالنون عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انما الامام المراد به كل قايم
باسور الناس جنة بضم الجيم وشد النون للترس اي سترة

لانه

لانه يمنع العدو من اذي الرعية ويكف اذى بعضهم عن
بعض ويحمي بيضة الاسلام ويتقيه الناس ويخافون سطوته
يقاتل الكفار والبغاة والخوارج وساير اهل الفساد من
ورائه اي معه وينصر عليهم سواء كان ذلك من خلفه
حقيقة او قدامه ووراء يطلق على المعنيين ويتقى به بيان
لقوله يقاتل من ورائه والبيان مع المبين تفسير لقوله
انما الامام جنة ويقاتل ويتقى بصيغة المجهول وفي الحديث
كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
اي جعلناه قدامنا واستقبلنا به العدو وقمنا خلفه وفي
شرح السنة انما اراد انه يقي القوم مما يؤديهم الى النار كما يقي
الترس صاحبه من وقع السلاح قال الخطابي هذا كا
لدليل على ما ذهب اليه ابو حنيفة وابو يوسف ان من
اطاعهم في امر تبين خطاهم فيه انه معذور وانما
التبعة على الامام فان امر بتقوى الله وعدل كان له
بذلك اجر اي عظيم وان اتى بغيره بان امر بما ليس فيه
تقوى ولا عدل فان عليه اثمه قال وحدثني يحيى بن
سعيد عن الحارث بن زياد الحميري بكسر فسكون ففتح
ان ابا ذر جندب يعني جنادة الغفاري سأل النبي
صلى الله عليه وسلم الامرة بالكسر للولاية روي
عنه انه قال قلت يا رسول الله الا تستعملني اي تجعلني
عاملا قال فضرب يده على منكبي اي تلطفا وتسكينا
فقال انت ضعيف اي عاجز عن القيام بحقوق الامرة
والضعيف لا يستحق الولاية على يتيم فضلا عن الامانة
قيل ضعفه انه كان غضوبا لا يملك نفسه عند الغضب
وهي يعني الامارة امانة يبتغيها الله تعالى عند من شاء
من خلقه لسعادته او شقاوته وهي يوم القيمة خزي
وندامة اي على من اخذها بغير حقها بان لم يكن اهلا لها
او كان ولم يعدل فيها او كان ضعيفا لا يؤدي الذي عليه
فيها او طلبها لقوله صلى الله عليه وسلم انا والله لا
نولي على هذا العمل احدا سأله ولا احدا حرص عليه يعني
ان حرصه على العمل دليل على انه مشغوف بمحبة المنصب

Copyright King Saud University